

كانت تركمانستان جزءاً من إمبراطورية فارس القديمة، وقد حكمها خلال القرون الثاني إلى الثالث عشر الهجري/ الثامن إلى التاسع عشر الميلادي العربُ والأتراك من الدولة الخوارزمية، والمغول (جنكيز خان، تيمورلنك) والأوزبك. ودخلت أوزبكستان تحت حكم الروس من عام ١٨٨١م، وأصبحت جزءاً من الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٢٠م، ثم جمهورية اتحادية من عام ١٩٢٥م إلى عام ١٩٩١م، حين أعلنت استقلالها عن الاتحاد السوفيتي السابق.

طاجيكستان:

واحدة من الجمهوريات الإسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي الذي انهار عام ١٤١٠هـ / ١٩٩١م، تقع في جنوب جمهورية روسيا، يحدها جنوباً أفغانستان، ويحدها من الشرق جمهورية الصين الشعبية. مساحتها ١٣٨,٢٥١ ميل مربع / ١٠٠,١٤٣ كم^٢.

عاصمتها دوشانبي التي كانت تسمى ستالين أباد خلال الفترة من ١٢/١٢/١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م، إلى ١١/١١/١٣٨٣هـ - ١٩٦١م.

وأراضي طاجيكستان جبلية بصفة عامة، ويغطي القسم الشرقي منها وديان بامير ذات الأراضي المرتفعة، ويخترقها العديد من السلاسل الجبلية التي تمتد من الشرق إلى الغرب، ويصل ارتفاع أعلى قممها إلى ٤٩٥٠ متر، وتوجد قمم جبلية أخرى يصل ارتفاعها إلى ٦١٠٠ متر.

وإلى الجنوب توجد أطول الجبال الثلجية، حيث يصل طول الجبل الثلجي هناك إلى ٤٤ ميلاً (جبل كوميويتزم)، وباستثناء المنطقة التي يخترقها نهر سيراداريا (سيحون) في وادي فرغانة الذي يفضي إلى صحراء أوزبكستان بالقرب من بخارى، وكذلك باستثناء نهر ماركنسو الذي يصب في إقليم سنكيانج الصيني فإن جميع الأنهار التي تنبع من الجبل الثلجي تُعدّ روافد لنهر جيحون تزوده بالمياه من صفته اليمنى.

ويُعدّ نهر جيحون (آماداريا) الذي ينبع من مرتفعات هندوكوش بأفغانستان وروافده الخمسة هو الحد الفاصل بين أفغانستان وطاجيكستان، ويوجد كثير من البحيرات في جبال البامير ناشئة عن الزلازل التي أحدثت ما يشبه السدود على مجاري الأنهار القائمة، وأكبر هذه البحيرات بحيرة قره قول، ومساحتها ٣٨١ كم^٢، وعمقها ٢٣٨ م.

ومناخ طاجيكستان حار جاف مع كمية من المطر السنوي بمعدل ١٠ بوصات، ودرجات حرارة بين ٣ درجات في يناير و٣١ في يوليو، وذلك في المناطق المنخفضة، أما على التلال فيكثر المطر ويكون الجو أميل للبرودة.

وفي الجبال التي يصل ارتفاعها إلى أكثر من ١٠,٠٠٠ قدم فإن معدل درجة الحرارة يكون تحت درجة التجمد. ولا يسقط المطر في بامير الشرقية بأكثر من ٣ بوصات سنوياً.

ويتنوع الغطاء النباتي من الغابات إلى الأعشاب إلى الحشائش القصيرة التي تسود أغلب المناطق، أمّا الغابات فتغطي ما يعادل ٤٪ من المساحة الكلية لطاجيكستان.

وتتنوع حياة الحيوان، ففي الأراضي الوطيئة في الجنوب توجد الغزلان والنمور وكثير من الطيور المائية، أمّا في الهضاب المرتفعة فيوجد الوعل كما توجد السحالي الضخمة التي يصل طولها إلى متر ونصف المتر، كما توجد الذئاب في هضبة البامير.

ينتمي الطاجيون إلى الشعوب التي تتحدث اللغة الفارسية، وكانوا ضمن إمبراطوريات فارس وإمبراطوريات الإسكندر المقدوني. ولقد عبر المسلمون نهر جيحون (أموداريا) ودخلوا سوجديانا التي كان يسكنها الطاجيون، وأطلقوا عليها اسم (ما وراء النهر)، وبعد ذلك بقرنين جاء الأتراك من الشمال الشرقي واستولوا على بلاد ما وراء النهر، وهكذا خضع السكان لعملية (تتريك) من خلال اشتراك الأتراك والسكان في التدين بالإسلام الذي وحدّ العواطف بينهم. وكان الطاجيون حتى منتصف القرن الثامن عشر جزءاً من إمارة بخارى، لكن الأفغان غزوا الأراضي التي تقع جنوب وجنوب غرب نهر جيحون بما فيها من سكان طاجيين، وبما في ذلك مدينة بلخ التي تعد من المراكز الطاجية القديمة.

وجاءت الغزوات السوفيتية لآسيا الوسطى في الستينات والسبعينات

من القرن التاسع عشر فأصبح الطاجيون تحت الحكم الروسي ، أما إمارة بخارى فقد أعلنت محمية روسية في عام ١٢٨٥هـ - ١٨٦٨م .

وبعد الثورة الروسية في عام ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م دخل كثير من الطاجيين في جمهورية التركستان السوفيتية الاشتراكية التي أنشئت عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م ، وفي ٢٣ من أغسطس ١٩٢٣م / ١٣٤٢هـ ، امتدت الثورة إلى خانة (بخارى) التي كانت تحتضن معظم الأراضي التي تشغلها طاجيكستان الحالية ، وأعلنت جمهورية بخارى السوفيتية الاشتراكية في أوائل عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م ، وفي الوقت نفسه احتل الجيش السوفيتي دوشانبي وكولياي ، وقامت في الفترة من ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م إلى صيف ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م ثورة بقيادة إبراهيم بك ظلت مشتعلة حتى عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م ، وتكونت طاجيكستان أخيراً من بخارى الشرقية ومقاطعة سمرقند ومن خمس مقاطعات عام ١٣٤٨هـ في خوشند وست مقاطعات في هضبة البامير ، وأعلنت جمهورية سوفيتية في ٥ من ديسمبر ١٩٢٩م ، وظلت كذلك حتى أصبحت جمهورية إسلامية مستقلة مع نهاية عام ١٤١٠هـ / ١٩٩١م .

عدد سكان طاجيكستان ٥, ١٠٠, ٠٠٠ نسمة طبقاً لإحصاء ١٩٨٩م ، ويقطن ١/٣ السكان المدن ، ورغم أنهم يكتبون بحروف روسية فإن لغتهم مشابهة للفارسية والأفغانية في نحتها وتراكيبها . ويرجع أصل السكان في ٢٧٪ من الحالات إلى الأصل التركي ، ومعظمهم من الأوزبك . وينتشر التعليم بين السكان ، حيث يوجد سبع

مؤسسات للتعليم العالي ، وهناك جامعة تأسست عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م ، وهناك أكاديمية للعلوم في مدينة دوشانبي انفصلت عن أكاديمية العلوم السوفيتية منذ عام ١٩٥١م .

وتدور معظم الأنشطة الاقتصادية في طاجيكستان حول زراعة القطن وغزله ونسجه ، وتلي ذلك الصناعات الثقيلة التي تتطور بشكل ملحوظ . وتزرع الفواكه والحبوب والمحاصيل المغذية للصناعة كما يهتم السكان بتربية الحيوان .

قرغيزيا:

إحدى الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي عام ١٤١٠هـ / ١٩٩١م ، يحدها من الشمال الغربي وشمالاً طاجيكستان ، ومن الجنوب الشرقي جمهورية الصين الشعبية . وتصل مساحة أراضي قرغيزيا إلى ٦٤١, ٧٦ ميلاً مربعاً ، أي ٤٨٩, ١٩٨ كم^٢ .

وقرغيزيا بلاد جبلية ترتفع معظم أراضيها فوق سطح البحر بما يعادل ١٥٢٤ متر ، وتدخل ضمن أراضيها الأجزاء الغربية من جبال يتان شان ، وبها قمة يوبيدا الجبلية التي تُعدّ ثمانية أعلى القمم في الاتحاد السوفيتي (سابقاً) ؛ إذ يصل ارتفاعها إلى ٧٤٣٩ متر فوق سطح البحر ، كما يوجد بها قمة تنجري الجبلية التي يصل ارتفاعها إلى ٦٩٩٥ متر فوق سطح البحر ، وهما على الحدود التي تفصل قرغيزيا عن الصين . وتوجد بقرغيزيا أكثر البحيرات عمقاً في الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وهي قمة إيسيك . وغرب